# سجال تاريخي

... في داخل غرفة هيئة التدريس يوجد العديد من الدكاترة ، يتراصون على انتريه من الجلد الفاخر ، ويتوسطهم منضدة عليها العديد من فناجين القهوة ، وعامل البوفيه يتجول بينهم ليرى من يطلب شيئا وكذلك يرفع بعض الفناجين الفارغة ، والدكتور رياض يجلس في وسط الانتريه ، يحادث الدكتور بهجت المتخصص في اللغات المصرية القديمة ، وحولهم العديد من الدكاترة ، وفى لفتة عفوية من الدكتور رياض لاحظ وقوف سفيان على مسافة من باب الغرفة محاولا ان يثير انتباه الدكتور رياض ليراه ، فيشير اليه الدكتور رياض بيده ان تقدم ، يدخل سفيان إلي الغرفة حيث يجلس الدكتور رياض ، ولا يعيره احد من الحضور بالغرفه ادنى اهتمام فالعدد كبير والكل مشغول اما بحديثه مع دكتور زميل له او يتحدث في الهاتف والبعض يخرج ليذهب لالقاء محاضرته والاخر ياتى ويجلس مكان الذى خرج بعد ان انهى محاضرة للتوا ، ومنهم من يتناول قهوته وهو سارح شارد الذهن ، ووسط هذا المشهد المزدحم يدخل سفيان ويقف امام الدكتور رياض و ويسلم عليه و كذلك يسلم على الدكتور بهجت الجالس بجواره ، ويبادر الدكتور رياض بتوجيه الكلام إلي سفيان سائلا اياه .

-- ما اسمك ؟؟

-- اسمى سفيان يا دكتور

-- خير يا سفيان ؟ عن اى شيء كنت تريد السؤال ؟

-- هو ليس سؤالا بالمعنى التقليدى يا دكتور ، يمكن حضرتك تعتبره طرح جديد ، او اسلوب مختلف فى التفكير.

.. يفسح الدكتور رياض المجال بجواره ويطالب سفيان بالجلوس لشرح ما لديه ، ويبدأ سفيان في طرح فكرة انه لماذا من المسلم به ان كل ما نقرأه في التاريخ صحيح ووقع بالفعل ، اليس هناك احتمال ان يكون حدث تزوير في هذه الاحداث او على الاقل هناك تشوية لتلك الاحداث والاهم من ذلك لماذا نقر ان الترجمة المعتمده لدينا من قبل شامبليون وفك رموز اللغة المصرية القديمة هي ترجمة وقراءة صحيحة وكذلك اليس من الممكن ان يكون هناك من سبقه فى فك طلاسم تلك الرموز لتلك الحضارة المصرية القديمة ، ان شامبليون وجد ثلاثة نصوص بلغات مختلفة ، واعتمد على فكرة ان النصوص الثلاثة المدونة على حجر رشيد هي نص واحد ومكتوب بلغات ثلاث اليس كذلك ؟

... أومأ الكتور رياض براسه بالإيجاب ، وهو ينظر إلي سفيان مشدوها بما يقول ، وكذلك بدأ الدكتور بهجت ينتبه إلي إلي كلامه وينصت اليه ، واخذ سفيان يسترسل فيما يجول بخاطره ، مؤكدا ان من ضمن أسس التفكير السليم عدم الانسياق وراء رأى واحد خاصة اذا كان صاحبه لم يجزم بصحته فما حدث هو محاولة مقارنة نصوص مع بعضها على فرضية انهم نص واحد كتب بلغات متعدده

هنا قاطعه الدكتور بهجت بشكل حاد قائلا :

-- تللك النصوص اللى تشكك فيها اقيم عليها مئات الابحاث والدراسات وقام بها علماء

.. ليلتفت اليه سفيان بكامل جسده معقبا عليه بحماس:

-- حسنا يا دكتور هل هناك من اجزم بصحة ما توصلوا اليه ، كلا الجميع يذكر فى كتاباته ،، يعتقد ان ، ربما يكون كذا ، قد يكون فلان فعل كذا ، يا دكتور كلها افتراضات ، لا ترقى لليقين

... يوجه الدكتور رياض الكلام لسفيان ، وبدوره سفيان يلتفت مرة أخرى اليه:

--- يا سفيان تلك افضل الاستنتاجات اللى وصلنا ليها والا ما الحل لفك هذه الرموز وتلك الطلاسم ؟؟

.. اخذ سفيان يطرح سؤال استنكارى بانه ، هل يعقل ان يكون بناء بضخامة الاهرامات ولا يذكر شيء عن كيفية بنائها ؟

والأسلوب الذى تم به البناء ، ثم نقول نحن انه سر ، ونبحث عن ذلك السر ، كلا كلا ، فمن الواضح للتفكير المنطقى انه ليس سرأ لان البناء كان في العلن وشيده الاف العمال ، كل ما هناك اننا لم نستطع قراءة النصوص المكتوبه بشكل دقيق ، وكذلك سر التحنيط وغيره من الاسرار التي نرددها ليل نهار ، لاتوجد اسرار بل يوجد عدم قراءة صحيحة لتلك الرموز ..

وانا سأخبركم بأمر ربما اتهمتونى بالجنون ان اعلمتم اياه

نظر كلا من الدكتور رياض والدكتور بهجت لبعضهما البعض باستغراب ثم اشار الدكتور رياض بيده لسفيان ان تكلم:

... اخرج سفيان من حقيبته كتاب ممزق ومهترىء من تلك الكتب التى كان قد وجدها لدى جارتهم حين اعطته الكتب التى كانت تنوى التخلص منها ، بعنوان " شوق المستهام فى معرفة اقلام " واعطاه للدكتور رياض قائلا

انظر إلي هذا الكتاب يا دكتور رياض ،، أخذ الدكتور رياض الكتاب من يد سفيان وهو يسأله:

ما هذا يا سفيان ، ليجيبه سفيان بان هذا كتاب الفه احد العلماء العرب فى بغداد يسمى " ابن وحشية النبطى "به اكثر من تسعة وثمانين لغة عن عن اقوام وحضارات بائدة من امثلة الفينقيين والكلدانين والسومارريين وكثيرا من شعوب وحضارات الشرق الاوسط ومن ضمن تلك اللغات التى بها ترجمة إلي اللغة العربية اللغة المصرية القديمة وهذا المرجع هو ما استند اليه شامبليون فى ترجمته ثم نسب الفضل لنفسه فى ترجمة طلاسم اللغة المصرية القديمة والمخطوطة الاصلية من هذا الكتاب توجد باحد المتاحف فى المانيا

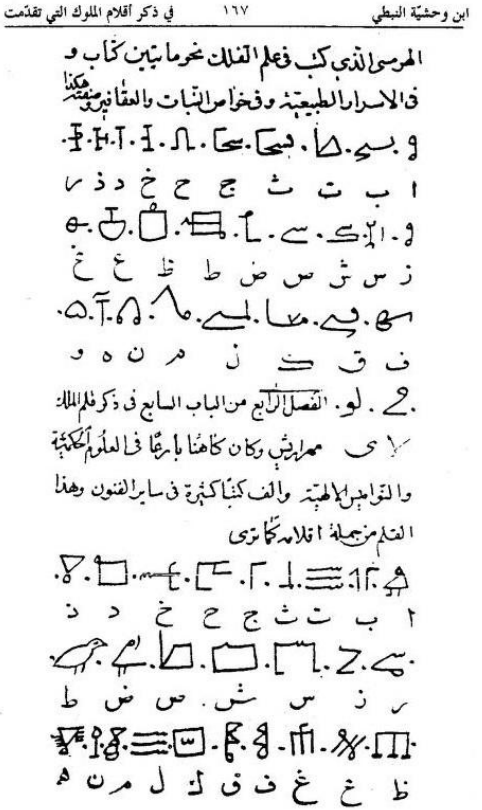

أخذ الدكتور رياض يقلب فى الكتاب وينظر إلي الدكتور بهجت الدى التقت منه الكتاب وامعن النظر فيه ثم قال للدكتور رياض نعم لقد اثير هذا الكلام من قبل البعض ولكن لم يهتم به احد ، هنا نظر اليه الدكتور رياض منفعلا ولما لا يتم الاهتمام والبحث فى هذا الامر اظن هكذا سفيان محق فى شكوكه،

وان ثبت بالفعل هدا يكون تم خداعنا طيلة تلك السنوات والفضل فى ترجمة تلك اللغة يعود فى الاصل الينا ..

... إلي هنا واخذ الدكتور رياض فى الاستعدادا للقيام ، مخبرا سفيان بان لديه محاضرة ومقترحا عليه ان يجلسا مرة أخرى ويتناقشا في الامر بشكل مستفيض ، وبالفعل ينصرف الدكتور رياض وخلفه سفيان ، ليذهب الدكتور رياض إلي محاضرته بينما يهبط سفيان سلم الكلية ليصل إلي فناء الجامعة فيجد زملاؤه جالسين على سلم الكليه ، وما ان رأوه حتى نادوا عليه ، لينضم اليهم ، وبخطوات سريعة يتجه نحوهم ويسلم عليهم وهو في حالة من النشوة والفرح ، ويسألوه اين كان ، فيخبرهم بما دار بينه وبين الدكتور رياض ، ويتصل بصديقه مروان ليخبره بما حدث بينه والدكتور رياض ، ويلومه مروان لتسرعه بالدخول وعدم انتظاره ، ليعتذر له سفيان بان الامر اتى دون ترتيب ، ويطالبه مروان بعدم الانصراف من الجامعة حتى يعود اليه بعد ان يطمئن على سلامة الوصول لابيه ، وبعد قرابة الساعتين عاد مروان إلي الجامعة ، واعتذر له سفيان مرة اخرى على تسرعه لمقابلة الدكتور رياض بمفرده ، ثم استاذن سفيان من صديقه لينصرف إلي بيته ، فهو يشعر بالارهاق وبعض التعب ، ويطلب منه مروان ان ينتظر قليلا حتى يذهبا إلي اخته سمية التى تدرس بالفرقة الاولى بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية ليطئن عليها ثم يخرج هو وصديقه من الجامعة ويدهب كلا الى بيته ، وبنظرة ممتعضة من سفيان يقبل بالذهاب معه

... يذهب مروان بصحبة سفيان إلي اخته سمية التي يجداها في مدخل الكلية بصحبة زملاؤها وما ان راها سفيان حتى لفتت انتباهه فهى شابة ممشوقة القوام و العينان عسلية مع بشرة بيضاء وشعر ناعم و طلة نديه ، شعر سفيان وكانها القمر في تمامه وتسمرت عيناه ووقر في قلبه نحوها شيء ، فهو دوما يسمع من مروان ان اخته تدرس بالجامعة ولكنه لم يرها مطلقا وحين رأها شعر وكان الشمس اشرقت امامه ، وعرفها مروان على صديقه سفيان ، وسالها مروان ان كانت تستطيع الخروج معه للذهاب إلي البيت الان ، فاعتذرت له بعدم استطاعتها الخروج معه فلديها محاضرات هامة ، ثم تركاها وانصرفا متوجهين نحو باب الجامعة وخرجا منها ، واثناء سيرهما يشرح سفيان لمروان بالتفصيل مادار بينه وبين الدكتور رياض وكيف ان كلامه اثار شغف الدكتور رياض ، وذكره حين ذكر له حين قال له ان لديه سؤال عميق ، وكيف ان مروان سخر منه رغم ان سؤاله كان جدير بالاحترام ، ووصلا إلي سيارة مروان خارج الجامعة وهما يتبادلان الحديث ، وعرض مروان على سفيان ان يوصله إلي البيت ولكن سفيان رفض ، وطلب منه ان يسلم له على ابيه ، وبهنئة يسلامة الوصول وانصرف كلا إلي حال سبيله...

*********